ضيزى من ضازه بالهمزة وضيزى بفتح الضاد مكي هي ضمير الاصنام اى ما هي الا اسماء الا اسماء
ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون الالهية لما هو ابعد شي منها واشده منافاة
لها ونحو قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها او ضمير الاسماء وهي قولهم اللات
والعزى ومناة وهم يقصدون بها اسماء الالهة يعني ما هذه الاسماء الا اسماء سميتموها
بهواكم وشهوتكم ليس لكم من الله على صحة تسميتها برهان تتعلقون به ومعنى سميتموها
سميتم بها يقال سميته زيدا وسميته بزيد ان يتبعون وقرى بالتاء الا الظن الا توهم
ان ما هم عليه حق وان الهتهم شفعاؤهم وما تشتهيه انفسهم ويتركون ما جاءهم
من الهدى والدليل على انه نيتهم بالحق ام للانسان ما تمنى هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة
فيها للانكار اى ليس للانسان ما تمنى والمراد طمعهم في شفاعة الالهة وهو تمن على الله
في غاية البعد وقيل هو قولهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقيل هو قول الوليد
بن المغيرة لاوتين مالا وولدا وقيل هو تمني بعضهم ان يكون هو النبي فلله الاخرة والاولى
اى هو مالكهما فهو يعطي منهما من يشاء ويمنع من يشاء وليس لاحد ان يتحكم عليه في شي
منهما يعني ان امر الشفاعة ضيق وذلك ان الملائكة مع قربتهم وزلفاهم وكثرتهم
واعتصار السموات بجموعهم لو شفعوا باجمعهم لاحد لم تغن شفاعتهم عنه شيا
قط ولم تنفع الا اذا شفعوا من بعد ان ياذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء الشفاعة
له ويرضاه ويراه اهلا لان يشفع له فكيف تشفع الاصنام اليه لعبدتهم ليسمون
الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانثى لانهم اذا قالوا الملائكة بنات الله فقد سموا
كل واحد منهم بنتا وهي تسمية الانثى به من علم اى بذلك وبما يقولون وفي قراءة ابي بها
اى بالملائكة او التسمية لا يغني من الحق شيا يعني ان ما يدرك الحق الذى هو حقيقة الشي وما
هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم فاعرض عمن رايته معرضا عن ذكر
الله وعن الاخرة ولم يرد الا الدنيا ولا تتهالك على اسلامه ثم قال ان ربك هو اعلم اى انما
يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم فخفض على نفسك ولا تتعبها فانك لا تهدي
من احببت وما عليك الا البلاغ وقوله ذلك مبلغهم من العلم اعتراض او فاعرض عنه ولا

ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجازيهما بما يستحقان من الجزاء
ليجزي ويجزي بالياء والنون فيهما ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى هذه
الملكوت لهذا الغرض وهو ان يجازي المحسن من المكلفين والمسيء منهم ويجوز ان يتعلق بقوله
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى لان نتيجة العلم بالضال والمهتدي
جزاؤهما بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء وبالحسنى بالمثوبة الحسنى وهي الجنة او بسبب
ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى كبائر الاثم الكبائر من الاثم لان الاثم جنس
يشتمل على كبائر وصغائر والكبائر الذنوب التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل التي
يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها والفواحش ما فحش من الكبائر كانه قال والفواحش
منها خاصة وقرى كبير الاثم اى النوع الكبير منه وقيل هو الشرك بالله واللمم ما قل وصغر
ومنه اللمم المس من الجنون واللوثة منه والم بالمكان اذا قل فيه لبثه والم بالطعام
قل منه اكله ومنه لقاؤه اخلاء الصفا لمام والمراد الصغائر من الذنوب ولا يخلو قوله
الا اللمم من ان يكون استثناء منقطعا او صفة كقوله لو كان فيهما الهة الا الله
كانه قيل كبائر الاثم غير اللمم والهة غير الله وعن ابي سعيد الخدري اللمم هي
النظرة والغمزة والقبلة وعن السدي الخطرة من الذنب وعن الكلبي كل ذنب لم
يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وعن عطاء عادة النفس الحين ان ربك واسع المغفرة
حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة فلا تزكوا انفسكم فلا تنسبوها
الى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات او الى الزكاء والطهارة من المعاصي ولا تثنوا
عليها واهضموها فقد علم الله الزكي منكم والتقي اولا واخرا قبل ان يخرجكم من صلب
ادم وقبل ان تخرجوا من بطون امهاتكم وقيل كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون
صلاتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا كان على سبيل الاعجاب او الرياء فاما من
اعتقد ان ما عمله من العمل الصالح من الله وبتوفيقه وتاييده ولم يقصد به التمدح
لم يكن من المزكين انفسهم لان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر اكدى قطع عطيته
وامسك واصله اكداء الحافر وهو ان تلقاه كدية وهي صلابة كالصخرة فيمسك

Copyright © King Saud University